مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، ص215 –247، يناير 2004م

الاستعاذة معناها،أحكامها ،فوائدها

حلمي عبد الهادي كلية الشريعة جامعة النجاح الوطنية – نابلس

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ،وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

فمنذ أن خلق الله من الطين بشراً نفخ فيه من روحه وأمر الملائكة بالسجود له دب الحسد والعداوة في نفس إبليس واستحكما في قلبه ومكر بآدم وحواء وزين لهم الأكل من الشجر مما كان سببا في إخراجهما من الجنة ، قال تعالى(يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواءاتهما) ([1]) وتوعد ذرية آدم بالإغواء وتزيين الفساد (قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين) ([2]) (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا . قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأمتنكن ذرية إلا قليلا) ([3])وقد ينس الإنسان هذه الحقيقة وهي أن عداوة الشيطان له ثابتة لا تزول فيتخذ الشيطان صاحبا ووليا ويقع في حبائله ومصايده قال تعالى (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ،إنما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) ([4]) المراد إذن أن يشترك الإنسان معه في المصير إلى نار جهنم كما اخبر الله عن أتباعه المستجيبين لإيحاءاته الباطلة (ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونوا سواءا) ([5]) وهذا العدو الباطني المجهول الذي يرى الإنسان ولا يراه([6]) ولا ينفع معه مداراة ولا مصانعه ولا فعل معروف أو إحسان .وقد أرشد الله المؤمنين إلى وسائل وأساليب يتقون بها عدوهم من الإنس وذلك بالعفو عنه ونصيحته وأمره بالمعروف ومقابلة إساءته بالإحسان وهجره والإعراض عنه لعله نتيجة لأحد هذه الأساليب أو مجموعها ينتقل من الإساءة إلى الإحسان ومن العداوة إلى المودة والموالاة والمصافاة . وأما عدوهم الشيطاني فلا يقبل مداراة ولا إحسان ولا يبتغي غير إهلاك بني آدم لشدة العداوة بينه وبين أبيه من قبل لذا أمر الله بالاستعاذة والاستجارة والاعتصام به منه ، قال تعالى (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين وأما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم)([7]) وقال تعالى(ولا تستوي الحسنة ولا السيئة،ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم.وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله

إنه هو السمي)([8]) وقال تعالى (ادفع بالتي هي أحسن نحن اعلم بما يصفون .وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين. وأعوذ بك رب أن يحضرون) ([9]) لذا كانت الاستعاذة بالله حصنا حصينا يحمي الإنسان من نزغات الشياطين ووساوسه وخطراته والوقوع في شركه وسلطانه ويدخله في حمى الله وجواره كما قال تعالى (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)([10]) ولما لها من هذه الأهمية أحببت أن أكتب فيها بحثا يكون تبصرة للمتعلم وتذكرة للعالم ،وقد رجعت فيه إلى أمهات كتب اللغة والتفسير والحديث والفقه ،وضمنته فوائد جليلة راجيا من الله أن ينفع بها وجعلته في ثلاث مباحث :

المبحث الأول : في معنى الاستعاذة

المبحث الثاني : في أحكامها

المبحث الثالث :في ففضلها وفوائدها

وعلى الله أتوكل وبه أستعين

المبحث الأول
معنى الاستعاذة

الاستعاذة لغة :هي طلب العوذ قال ابن فارس : العين والواو والدال أصل يدل على معنى واحد وهو الالتجاء إلى الشيء ثم يحمل عليه كل شيء أو لازمه تقول : أعوذ بالله جل ثناؤه أي ألجأ إليه تبارك وتعالى عوذا و عياذا يقولون فلان عياذ لك أي ملجأ وقوله معاذ الله : معناه أعوذ بالله وكذا استعيذ بالله ([11]) وفي لسان العرب (عاذ يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا لاذ به ولجأ إليه واعتصم ،والله معاذ من عاذ به وملجأ من لجأ إليه والملاذ مثل المعاذ وهو عياذي أي ملجئي ،وعذت بفلان واستعذت به أي لجأت إليه ، يقال فلان عوذ لك أي ملجأ وفي التنزيل (فإذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)([12]) معناه إذا أردت قراءة القران فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته.

والعوذة والمعاذة والتعويذة :الرقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون لأنها يعاذ بها ويقال: عوذت فلانا بالله وأسمائه من كل ذي شر ومن كل داء وحاسد وحين ([13]) والمعوذتان بكسر الواو، سورة الفلق وتاليتها ([14]) لأن مبدأ كل منها (قل أعوذ) وفلان عوذ لبني فلان :أي ملجأ لهم يعوذون به وقال الله عز وجل (وإنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن)([15]) قيل إن أهل الجاهلية كانوا إذا نزلت رفقة منهم في واد قالت : نعوذ بعزيز هذا الوادي من مردة الجن وسفهائهم: أي نلوذ به ونستجير)([16]) وفي القاموس المحيط (العوذ والعياذ والمعاذ والتعوذ

والاستعاذة :الالتجاء ، والتعويذ والعوذ –بالتحريك –الملجأ كالمعاذ والعياذ ، ومعاذ الله أي أعوذ بالله معاذا أو كذا معاذه الله ، وتعوذوا عاذ بعضهم ببعض) ([17]) فمعنى الاستعاذة في كلام العرب : الاستجارة والتحيز إلى الشرع على معنى الاقتناع به من مكروه ([18]) قال ابن كثير (والعياذ تكون لدفع الشر واللياذ يكون لطلب الخير كما قال المتنبي :

يا من ألوذ به فيما أؤمله ومن أعوذ به مما أحاذره

لا يجبر الناس عظمات أنت كاسره ولا يهضون عظما أنت جابره([19])

والاستعاذة اصطلاحا :هي قول القائل :أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أو نحوه وسيأتي الكلام في لفظها المختار عند الكلام على أحكامها بإذن الله ([20])

والاستعاذة بالله :هي الالتجاء إلى تعالى والالتصاق بجناية من شر كل ذي شر ([21]) ومعنى أعوذ :أي ألجأ وأحتمي واستجير كما تقدم في المعنى اللغوي ولفظ الجلالة (الله)علم على المعبود بحق وهو أخص أسمائه سبحانه وتعالى به وأكبرها وأجمعها ولم يتسم به غيره واختلفوا في هذا الاسم هل هو اسم علم للذات جامد غير مشتق أي لا يوجد له اشتقاق في كلام العرب من فعل يفعل أو هو اسم من صفة على قولين :

أحدهما :إنه اسم علم لذاته سبحانه غير مشتق من صفاته لأن أسماء الصفات تكون تابعة لأسماء الذات فلم يكن بد من أن يختص باسم ذات يكون علما لتكون أسماء الصفات والنعوت تبعا ([22])، ونقل هذا القول القرطبي عن الشافعي والخطابي وإمام الحرمين والغزالي وغيرهم قال الخطابي :ألا ترى إنك تقول يا الله ولا تقول يا الرحمن ولا يا الرحيم فلولا أنه من أصل الكلمة لما جاز إدخال النداء على الألف واللام ([23]) ورجحه الرازي وذكر انه قول الخليل وسيبويه وقول أكثر الفقهاء والأصوليين ([24]) قال الخليل :هو اسم علم خاص لله عز وجل كأسماء الأعلام للعباد مثل زيد وعمرو لا اشتقاق له ([25]) وقال أبو الليث السمرقندي (هو أجل من أن يذكر له الاشتقاق وهو قول الكسائي ومحمد بن الحسن الرؤاسي ([26])–أستاذ الكسائي والفراء–

الثاني :انه مشتق من أله بمعنى عبد والألوهية :العبادة ،وفالان يتأله :أي يتعبد ،أو بمعنى تحير لأن العقول تتحير في معرفة حقائق صفاته ،أو بمعنى سكن لأن القلوب تطمئن بذكر هو الأرواح تسكن إلى معرفته ،أو بمعنى فزع إذ العائذ يفزع إليه ،أو من أله الفعيل إذا ولع بأمه إذ العباد يولعون بالتضرع إليه في الشدائد ،وقيل هو من وله إذا تحير لما تقدم ،وقيل هو من لاه يليه إذا ارتفع لأنه مرتفع عن كل شيء مما لا يليق به أو من لاه يلوه إذا احتجب لأنه محجوب عن إدراك الأبصار([27]) وأصله إله فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه أي معبود أو مألوه إليه لأن يألهون

إليه أي يفزعون إليه في أمورهم كقولنا للمؤتم به إمام ،حذفت الهمزة من إله وعوضت عنها الألف واللام)([28])

وذهب الزمخشري أن اصله الإله حذفت الهمزة –الوسطى –وأدغمت اللام الأولى في الثانية فصارتا لاما مشددة ([29]) ،وإلا له من أسماء الأجناس اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بحق وأن الله فمختص بالمعبود بالحق لا يطلق على غيره([30]) وهذا الاسم (الله) هو الاسم الجامع لصفات الإلهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي الذي يستحق أن يعبد([31]) وحكي عن أبي حنيفة انه اسم الله الأعظم([32]).

ويوصف بجميع صفات الكمال كما قال تعالى (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم .هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ،هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم)([33]) فأجرى له الأسماء الباقية كلها صفات له كما قال تعالى (ولله الأسماء فادعوه بها)([34]) قال أبو القاسم الطبري إلى الاسم الله ينسب كل اسم له فيقال الرءوف الكريم من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرءوف أو الكريم الله ([35]) وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لله مائة اسم إلا واحد من أحصاها دخل الجنة وان الله وتر يحب الوتر)([36]) وجاء تعدادها في رواية الترمذي وابن ماجة وبين الروايتين اختلاف زيادة ونقصان ([37]) وأما الشيطان فهو مفرد الشياطين وقد اختلف أهل العلم في اشتقاقه فقال قوم هو فيعال من شطن أي بعد يقال شطئت داره أي بعدت ،وبئر شطون أي بعيدة القعر ، والشطن –بفتحتين –البل سمي لبعد طرفيه ومن ذلك قول النابغة الذبياني

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين ([38])

فالشيطان بعيد بطبعه من طباع البشر بعيد بفسقه من طباع الخير بعيد من رحمة الله تعالى([39]) وقال آخرون إنه من شاط يشيط إذا هلك أو احترق والتهب لأنه مخلوق من النار أو من استشاط غضبا إذا احتد في غضبه([40])

قال الجوهري (الشيطان نونه أصلية –يعني إنه من شطن)ويقال إنها زائدة فان جعلته فيعالاً من قولهم تشيطن الرجل صرفته وإن جعلته من تشيط لم تصرف لأنه فعلان([41]) والأرجح أنه من شطن فنونه على هذا أصلية قال أمية بن أبي الصلت يصف نبي الله سليمان بن داود عليه السلام

أيما شاطن عصاه عكاه([42]) ثم يلقى في السجن والأغلال ([43])

قال ابن جرير الطبري(لو كان فعلان من شاط يشيط لقال أيما شائط ولكنه قال أيما شاطن لأنـــه من شطن يشطن فهو شاطن([44]) قال ابن عطية(فهذا شاطن من شطن لا شك فيه)([45]) ورجح هذا القول جمهور العلماء قالوا لأن سيبويه حكى أن العرب تقول تشيطن فلان إذا فعل أفعال الشياطين ولو كان من شاط لقالوا تشيط([46]) وقال ابن عطية والثعالبي أنه قول الحذاق([47]) والشياطين فـــي كلام العرب كل متمرد وعات من الجن والإنس والدواب([48]) قال تعالى(وكذلك جعلنا لكـــل نبـــي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعـــض زخـــرف القـــول غـــرورا)([49]) وقـــال سبحانه(من الجنة والناس)([50]) فجعل من الإنس شياطين مثل الذي جعل من الجن

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(يا أبا ذر تعوذ بالله مـــن شياطين الإنس والجن)فقلت أو للإنس شياطين ؟ قال نعم([51]) وركب عمر بن الخطاب رضي الله عنه برذونا فجعل يتبختر به فجعل يضربه فلا يزداد إلا تبختراً فنزل عنه وقال:ما حملتموني إلا على شيطان([52])

والرجيم:فعيل بمعنى مفعول أي مرجوم لأنه مبعد مطرود من الخير كله مهان ملعون رجم باللعنة والمقت وعدم الرحمة وكل مشتوم بقول رديء أو سب فهو مرجوم،وأصل الرجم الرمي بالحجارة فسمي رجيما لأنه يرجم بالنجوم أيضاً ([53]) وقيل رجيم بمعنى راجم لأنه يرجم الناس بالوسواس.

قال ابن كثير والأول اشهر وأصح([54]) أي بمعنى مرجوم فهو بعيد عن كل خير بفسقه وكفره كما قال تعالى : (كان من الجن ففسق عن أمر ربه)([55]) وهو مطرود طرده الله من سمواته ورحمته كما قال تعالى (فاخرج منها فانك رجيم .وان عليك لعنتي إلى يوم الـــدين)([56]) وهـــو مرجـــوم بالشهب الثواقب كما قال تعالى:(ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين.وحفظناها من كل شيطان رجيم .إلا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين)([57]) وقال سبحانه (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير)([58]).

قال الخازن:(قيل رجيم بمعنى مفعول أي مرجوم بالشهب عند السمع وقيل مرجوم بالعذاب وقيل مرجوم بمعنى مطرود عن الرحمة وعن الخيرات وعن منازل الملأ الأعلى)([59]) وبهذا يتبين أن معنى قول القائل:أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:أستجير بالله دون غيره من ســـائر خلقـــه مـــن الشيطان أن يضرني في ديني أو يصدني عن حق يلزمني لربي ([60]) فامتنع عن فعل ما أمرت به أو يحثني على فعل ما نهيت عنه فان الشيطان لا يكفيه عن الإنسان إلا الله ولهـــذا أمـــر تعـــالى بمصانعة شيطان الإنس ومداراته بإسداء الجميل إليه ليرده طبعه عما هو فيه مـــن الأذى وأمـــر بالاستعاذة من شيطان الجن لأنه لا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه الجميل لأنه شرير بالطبع ولا يكفـــه عنك إلا الذي خلقه ([61]).

تنبيه: ما روي أن جبريل عليه السلام أول ما نزل بالقران على النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالاستعاذة ضعيف لا يثبت فقد أخرج ابن جرير والواجدي بسنديهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (أول ما نزل جبريل على محمد قال يا محمد قل استعذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال:قل بسم الله الرحمن الرحيم .ثم قال(اقرأ باسم ربك الذي خلق ،قال عبد الله –يعني ابن عباس–وهي أول سورة أنزلها على محمد بلسان جبريل فأمره أن يتعوذ بالله دون خلقه)([62]) هذا لفظ ابن جرير واختصره الواحدي قال ابن كثير(هذا الأثر غريب وإنما ذكرناه ليعرف وإن في إسناده ضعفا وانقطاعا([63])

المبحث الثاني
أحكام الاستعاذة

وأرض في هذا المبحث لعدد من المسائل أبين فيها أراء أهل العلم وفقهاء الأمصار مشفوعة بالقسم بالدليل

إن وجد:

المسألة الأولى:اجمع العلماء على أن الاستعاذة وهي قول القارئ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)أو نحوه ليس من الضرورة ولا آية منه([64])

المسألة الثانية: صيغة الاستعاذة :ذهب جمهور العلماء أن لفظ الاستعاذة المختار والأولى أن بقول القارئ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)([65]) وهذا قول الشافعية وأكثر الحنابلة([66]) واختيار أبي عمرو بن العلاء البصري وعاصم بن أبي النحود وعبد الله بن كثير من القراء([67]) لأنه لفظ كتاب الله تعالى والمطابق له يعني قوله تعالى(فإذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)([68]) وذكر ابن الجزري أنه المختار لجميع القراء من حيث الرواية–يعني لا من حيث الأداء والاستعمال – ونقل عن أبي طاهر بن سوار وأبي العز القلانسي وغيرها حكايتهم الاتفاق على هذا اللفظ بعينه وعن السخاوي انه الذي عليه إجماع الأمة وعن أبي عمرو الداني أنه المستعمل عند الحذاق دون غيره وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء كالشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم ،ثم تعقبهم ابن الجزري بأن دعوى الإجماع على هذا اللفظ بعينه مشكلة قال والظاهر أن المراد على أنه المختار فقد ورد تغيير هذا اللفظ والزيادة عليه والنقص منه([69]) قلت:لعل المراد أن الأمة اتفقت عليه من حيث جواز الإتيان به عند القراءة وإن لم يكن هو المختار عند بعضهم كما سيأتي بعد قليل وذهب المرغيناني الحنفي إلى أن الأولى أن يقول (يقول (استعيذ بالله)–يعني من الشيطان الرجيم–قال ليوافق القران ويقرب منه أعوذ بالله ([70]) قال السرخسي وهو –أي قول

استعيذ بالله من الشيطان الرجيم –اختيار بن حبيب الزيات وقول محمد بن سيرين([71]) قال ابــن الجزري (نقل عن حمزة أستعيذ ونستعيذ واستعذت ولا يصح)([72])

وسوي بين عدوا اللفظين اللذين ذكرهما صاحب الهداية الكاساني قــال (المســتحب أن يقــول : استعيذ بالله من الشيطان الرجيم أو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)([73]) وتعقب ابــن الجــزري صاحب الهداية بما ذكره ابن النقاش وحاصله أن قائل أستعيذ طالب للالتجاء والاعتصام بخــلاف قائل :أعوذ فهو ملتجئ معتصم وفرق بين

الاعتصام وبين طلب ذلك،قال ابن الجزري(وقول الجوهري:عذت بفلان واستعذت به أي لجــأت إليه مردود عند أئمة اللسان)([74]) ثم قال (الذي تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم في التعــوذ للقراءة ولسائر تعوذاته من روايات لا تحصى ذكرناها في غير هذا الموضع هو لفظ أعوذ وهــو الذي أمره الله تعالى به وعلمه إياه فقال (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين)([75]) (قل أعوذ برب الفلق)(قل أعوذ برب الناس).........الخ

قلت:أما اعتراضه بأن قول الجوهري مردود عند أئمة اللسان فمردود فانه لم ينفرد به كما تقــدم في معنى الاستعاذة لغة([76]) وأما ما ذكره عن ابن النقاش من التفريق بين استعيذ أعوذ يرده مــا تقدم أنهما بمعنى واحد فيكون كلاهما بمعنى ألتجئ وأعتصم ولذلك نظــائر فــي اللغــة كقولنــا استحباب بمعنى أجاب واستدعاه بمعنى دعاه،بعم ما ذكره من حيث الأثر وأن الله أمر بــه نبيــه صلى الله عليه وسلم وعلمه إياه متجه والله أعلم .

وذهب الحسن بن صالح بن حي وحمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة وهو رواية عن احمد وقول للشافعي أن لفظ الاستعاذة المختار (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)([77]) وذهب نافع بن أبي نعيم الأصبهاني وعبد الله بن عامر الدمشقي وعلي بن حمزة الكسائي من القراء وهو قول سفيان الثوري ومسلم بن يسار ورواية عن أحمد اختارها ابن عقل أن اللفظ المختار (أعــوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم)([78]) جمعا بين قوله تعالى (فإذا قرأت القــران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)([79]) وقوله تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بــالله إنه هو السميع العليم)([80]) وعن الشافعي في قول له ونقل عن حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبع قال ابن الجزري:ولا يصح عنه أن الأولى أن يقول (أعوذ بالسميع العليم مــن الشــيطان الرجيم)([81]) وذهب الحسن وابن سيرين في قول وهو رواية عن أحمــد إن المختــار أن يقــول (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم)([82]) واختار اســحق بــن راهويه أن يقول القاري(اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)([83]) لأن هذا هو المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم([84]) وعن ابن القاسم من المالكية أن المختــار أن

يقول (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم)([85]) وعن حميد بن قـيس يقول القارئ(أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر)([86]) وعن أبي السماك يقول (أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي)([87]) وقال ابن الجزري وكلاهما لا يصح ([88]).

واختار بعضهم لفظ (أعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد([89]) هذا في اللفظ المختار والأفضـل للاستعاذة أما فيما يجزئ منها فقال الشافعي (أي كلام استعاذ به أجزأه)([90]) وقال ابن قدامة (وهذا كله واسع وكيفما استعاذ فهو حسن)([91]) وفي مغني المحتاج (يحصل بكل ما اشتمل على التعوذ من الشيطان)([92]) وذهب المرداوي أنه يتخير من الوارد فقـال (وكيفمـا تعـوذ مـن الـوارد فحسن)([93]) وقال الكاساني (لا ينبغي أن يزيد عليه إن الله هو السميع العليم لأن هذه الزيادة مـن باب الثناء وما بعد التعوذ محل القراءة لا محل الثناء)([94]) قال ابن جزي(لفظ التعوذ على خمسـة اوجه:أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ،وأعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم)وأعوذ بالله القـوي من الشيطان الغوي ،وأعوذ بالله المجيد من الشيطان المريد([95]) وقال ابن عطية (وأما المقرؤون فاكثروا من تبديل الصفة في اسم الله تعالى وفي الجهة الأخرى([96]) كقول بعضهم (أعـوذ بـالله المجيد من الشيطان المريد ونحو هذا مما لا أقول فيه نعت البدعة ولا أقول أنه لا يجـوز)([97]) أقول :الأول أن يتخير من الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما أن قوله تعـالى (فـإذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)([98]) متصل بقوله (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكـل شيء)([99]) فإذا أخذت في قراءته فاستعذ بالله من أن يعرض لك الشيطان فيصدك عـن تـدبره والعمل بما فيه([100]) والنبي صلى الله عليه وسلم بين صيغة الاستعاذة المأمور بها بقوله(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)وبقوله (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخـه ونفثـه) وفي رواية (وهمزه ونفخه ونفثه)وفي رواية (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)وفي زاد عليها من همزه ونفخه ونفثه)([101]) وعن نافع مولى ابن عمر كان يقول (اللهم أعوذ بك من الشيطان الرجيم)([102]) وعنه أن ابن عمر كان يقول (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)أو (أعـوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)([103])

<u>المسألة الثالثة</u>:في محل الاستعاذة وفيه أقوال

<u>القول الأول</u> : إن الاستعاذة قبل القراءة وهو قول جمهور الأمة من السلف والخلف([104]) وبه قال الحنفية والشافعية والحنابلة ومالك والثوري والاوزاعي ([105]).

وادعى ابن حزم وابن الجزري فيه الإجماع وقال ابن الجزري (ولا يصح قول بخلاف عن أحـد ممن يعتبر قوله ([106]) وقال الكاسـاني إنـه قـول عامـة العلمـاء([107]) زاد ابـن الجـوزي واللغويين([108]).

القول الثاني :ذهب أبو هريرة رضي الله عنه وحمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة وإبراهيم النخعي وداود ابن علي الظاهري وهو إحدى الروايتين عن أن سيرين وحكي عن مالك وأبي حاتم السجستاني أن الاستعاذة تكون بعد الفراغ من القراءة ([109]) وحكي ابن العربي عن مالك انه يتعوذ بعد الفراغ من قراءة الفاتحة في كل الصلاة واستغربه قال (ومن أغرب ما وجدنا قول مالك في المجموعة يتعوذ بعد الفراغ من قراءة أم القران لمن قرا في الصلاة وهذا قول لم يرد به أثر ولم يعضده نظر ولو كان هذا كما قال بعض الناس إن الاستعاذة بعد القراءة لكان تخصيص ذلك بقراءة أم القران في الصلاة دعوى عريضة لا تشبه أصول مالك ولا فهمه والله أعلم بسر هذه الرواية ([110]) وعزا السرخسي والكاساني هذا القول لأصحاب الظاهر جملة ([111]) مع إن ابن حزم أمام أهل الظاهر لا يقول به كما تقدم مذهبه في القول الأول وقد أفاد في المحلى أن ظاهر الآية يوجب التعوذ بعد القراءة إلا إنه قد صح إجماع جميع قراءة أهل الإسلام جيلا بعد جيل على الابتداء بالتعوذ متصلا بالقراءة قبل الأخذ في القراءة مبلغا إلينا من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا قاض على كل ذلك ([112])

القول الثالث:أن الاستعاذة تكون في أول القراءة وآخرها وهو جمع بين القولين الأولين وجمع بين أدلتهما القاضية بالاستعاذة أول القراءة وآخرها.ذكر هذا القول الرازي وعنه ابن كثير ولم ينسياه لأحد ([113]) وقد أخرج عبد الرازق وابن أبي شيبة بسنديهما عن ابن سيرين أنه كان يتعوذ قبل قراءة فاتحة الكتاب وبعدها ([114])

أدلة أصحاب القول الثاني

استدل أصحاب القول الثاني بالكتاب والأثر والمعقول أما الكتاب فقوله تعالى (فإذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)([115]) دلت هذه الآية على إن قراءة القران شرط والاستعاذة جزاء والجزاء متأخر عن الشرط فوجب أن تكون الاستعاذة متأخرة عن قراءة القران ([116]) والفاء في قوله فاستعذ للتعقيب عقب القراءة([117]).

وأما الأثر فما رواه الشافعي في الأم ([118]) بسنده عن صالح بن أبي صالح أنه سمع أبا هريرة وهو يؤم الناس رافعا صوته ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم في المكتوبة إذا فرغ من أم القران وأما المعقول :فقالوا أن الاستعاذة بعد القراءة موافق لما في العقل لأن من قرأ القران فقد استوجب الثواب العظيم فلو دخله العجب في أداء تلك الطاعة سقط ذلك الثواب فلهذا السبب أمر الله باب يستعيذ من الشيطان لئلا يحمله الشيطان بعد قراءة على عمل يحبط ثواب تلك الطاعة([119]).

أدلة الجمهور :استدل الجمهور على أن الاستعاذة قبل القراءة بالكتاب والسنة والمعقول

أما الكتاب فقوله تعالى(فإذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)المعنى:إذا أردت القراءة فاستعذ كقوله(إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم..)([120]) أي إذا أردتم ومثله(وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب)([121]) وقوله(إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة)([122]) ومثله في الكلام إذا أكلت فقل بسم الله ، هذا قول عامة العلماء واللغويين([123]) ثم إنه يحتمل أن يكون المراد من قوله(فإذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)أن تكون الاستعاذة قبل القراءة على معنى إذا أردت كما تقدم ويحتمل أن يكون المراد استعذ بعد القراءة كما هو ظاهر الآية ولكن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم بينت أن الاستعاذة قبل القراءة فوجب المصير إليه([124]).

أما السنة فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم عدد من الأحاديث بين فيها أن الاستعاذة قبل القراءة منها :

1-عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال :رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل في الصلاة قال (الله أكبر كبيرا) ثلاثا (الحمد لله كثيرا) ثلاثا (سبحان الله بكرة وأصيلا) ثلاثا (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)([125]) قال عمرو –هو ابن مرة أحد رواة الإسناد–همزه الموته ونفثه الشعر ونفخه الكبر([126])

2-عن أبي سعيد الخدري قال :كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول لا إله إلا الله ثلاثا ثم يقول الله أكبر كبيرا ثلاثا أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ثم يقرأ([127]) وفي رواية عن أبي سعيد الخداري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ([128])

3-عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل في الصلاة يقول (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه)قال همزه الموته ونفثه الشعر ونفخه الكبر ([129])

4-عن أبي أمامة رضي الله عنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل في الصلاة من الليل ،كبر ثلاثا ،وسبح ثلاثا وهلل ثلاثا ،ثم يقول "اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه وشركه وفي رواية ونفثه بدل وشركه ([130])

5-عن عروة عن عائشة رضي الله عنها–وذكر الإفك –قالت:جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه وقال (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم :إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ([131])الآية([132])

6-عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي ،وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة([133])

وأما المعقول:فهو أن التعوذ شرع صيانة للقراء عن وساوس الشيطان ومعنى الصيانة إنما يحتاج إليه قبل القراءة لا بعدها([134]) قال البقاعي(قدم التعوذ الذي هو من درء المفاسد تعظيما للقران بالإشارة إلى أنه يتعين لتاليه أن يجتهد في تصفية سره وجمع متفرق أمره لينال سؤله ومراده مما أودعه من خزائن السعادة بإعراضه عن العدو الحسود وإقباله على الولي الدود([135]) ، قال ابن الجزري(المعنى الذي شرعت الاستعاذة له يقتضي أن تكون الاستعاذة قبل القراءة لأنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطييب له وتهيؤ لتلاوة كلام الله تعالى فهي التجاء إلى الله تعالى واعتصام بجنابه من خلال يطرأ عليه أو خطأ يحصل منه في القراءة وغيرها ([136]).

رد الجمهور على أدلة أصحاب القول الثاني أن الاستعاذة بعد القراءة

أما الدليل الأول وهو قوله تعالى (فإذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)فالفاء فيه ليست للتعقيب وإنما هي للحال كما يقال :إذا دخلت على السلطان فتأهب أي إذا أردت الدخول عليه فتأهب ([137]) -أي كن متأهبا-وعلى الأثر وهو أن أبا هريرة كان يستعيذ إذا فرغ من أم القران بأن شيخ الشافعي فيه هو إبراهيم بن محمد الأسلمي وقال ابن الجزري:أجمع أهل النقل والحديث على صفقة ولم يوثقه سوى الشافعي وفيه صالح بن أبي صالح الكوفي ضعيف واهٍ وعلى تقدير صحته لا يدل على أن الاستعاذة بعد القراءة بل يدل على أنه كان يستعيذ إذا فرغ من أم القران أي للسورة الأخرى وذلك واضح ([138]) قال البقاعي (قيل:التعوذ بعد القراءة لظاهر الآية ،وختام القران بالمعوذتين موافق لهذا القول بالنسبة إلى الحال ،والقول الأول الصحيح بالنسبة إلى ما ندب إليه المرتحل من قراءة الفاتحة وأول البقرة([139])

<u>**المسألة الرابعة**</u> :<u>(حكم الاستعاذة)</u> وفيه أقوال:-

<u>**أولا:**</u> ذهب الجمهور أن الاستعاذة مستحبة لكل قراءة للقران في الصلاة وخارج الصلاة ،وحملوا الأمر في قوله تعالى (فإذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)([140])على الندب ،بل نقل السرخسي إجماع السلف على أن التعوذ سنة ليس بواجب فقال (كان السلف مجمعين على أنه سنة)([141]) قلت :سبقه إلى نقل الإجماع ابن جرير الطبري فإنه قال (وليس قوله :فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ،بالأمر اللازم وإنما هو إعلام وندب ،وذلك انه لا خلاف بين الجميع من أن من

قرأ القران ولم يستعذ بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة أو بعدها إنه لم يضيع فرضا واجبا)([142])

أدلة الجمهور:

قال البقاعي (من الأدلة على عدم وجوبه حديث نزول سورة الكوثر وحديث أبي سعيد بن المعلى)([143])أ.ه

1-أما حديث نزول سورة الكوثر فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال (بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما ،فقلنا ما أضحكك يا رسول الله ،قال :أنزلت علي آنفا سورة ،فقرأ :بسم الله الرحمن الرحيم .إنا أعطيناك الكوثر .فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر.....) الحديث ([144]) ولم يأت بالاستعاذة لا قبل القراءة ولا بعدها

2-وأما حديث أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه فهو قوله :كنت أصلي في المسجد ،فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه ،ثم أتيته فقلت :يا رسول الله ،إني كنت أصلي،فقال ،ألم]قل الله (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم)([145]) ولم يستعذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تلى الآية .

3-واستدل الجمهور أيضا بحديث المسيء صلاته([146]) قال النووي(وأما حكمه-أي التعوذ- فمستحب ليس بواجب،هذا مذهبنا ومذهب الجمهور ودليلنا حديث المسيء صلاته)([147]) وقال الجصاص(والاستعاذة ليست بغرض لأن النبي صلى الله عليه وسلم لخم يعلمها الأعرابي حين علمه الصلاة ،ولو كانت فرضا لم يخلها من تعليمها([148]).

ثانيا:ذهب عطاء بن أبي رباح وسفيان الثوري وابن حزم الظاهري وهو رواية عن داود أن الاستعاذة واجبة كلما أراد القراءة في الصلاة وخارجها ([149]) وإليه جنح الإمام فخر الدين الرازي ورجحه الشنقيطي ([150]).

عن ابن جريج عن عطاء قال (الاستعاذة واجبة لكل قراءة في الصلاة أو غيرها قلت له:من أجل (إذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ،قال :نعم)([151]) قال الرازي :استدل عطاء على الوجوب بوجوه :

1-بقوله تعالى(فاستعذ)وهو أمر ظاهره الوجوب

2-بمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليها

3-لأنها تدرأ شر الشيطان وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

4-إن القول بالوجوب أحوط والأخذ بالحيطة أحد طرق الاستدلال على الواجب ([152])

قال ابن حزم(وأما قول أبي حنيفة والشافعي إن التعوذ ليس فرضا فخطأ لأن الله تعالى يقول(فإذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)ومن الخطأ أن يأمر الله بأمر ثم يقول قائـــل بغيـــر برهان من قرأن ولا سنة ، هذا الأمر ليس فرضا لا سيما أمره تعالى بالدعاء في أن يعيذنا مـــن كيد الشيطان ،فهذا أمر متيقن انه فرض) وقال (لم يبق إلا قول من أوجب التعوذ فرضـــا فـــي قراءة القران في الصلاة وغير الصلاة على عموم الآية المذكورة)([153]) قلـــت :قـــول الجمهـــور أرجـــح لأن عـــدم تعـــوذ النبـــي صـــلى الله عليـــه وســـلم ولـــو لمـــرة واحـــدة يكفـــي فـــي إسقاط الوجوب .

ثالثا: ذهب الإمام مالك إلى أن القارئ في غير الصلاة مخير في الاستعاذة ،إن شاء اســـتعاذ وإن شاء ترك ، وكره التعوذ في الصلاة المكتوبة وأجازه في قيام رمضان ،قال الإمام مالك رحمه الله (لا يتعوذ الرجل في الصلاة المكتوبة قبل القراءة ولكن يتعوذ في قيام رمضان إذا قاموا ،ومن قرأ في غير صلاة تعوذ قبل القراءة إن شاء)([154]) قال ابن الجزري(أجازه–أي التعـــوذ –فـــي قيـــام رمضان كأنه رأى أن الأغلب عليه جانب القراءة).

قال (وهو قول لا يعرف لمن قبله).

رابعا: ذهب ابن سيرين أن القارئ إذا تعوذ مرة واحدة في عمره فقد كفى في إســـقاط الوجـــوب ([155])

خامسا: قال بعض أهل العلم :كانت الاستعاذة واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم دون أمتـــه ونحن تأسيا به في الإتيان بالاستعاذة عند القراءة ([156]) قلت :وكأن هذا القائـــل نظـــر إلـــى أن الخطاب في قوله تعالى(فإذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان من الرجيم) موجه للنبي صلى الله عليه وسلم فخص الفرضية به ،وهو نظر ضعيف إذ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ندبا أو فرضا المراد به للنبي صلى الله عليه وسلم وأمته إلا أن يقوم دليل على التخصيص وإلا لكن الخطاب في مثل قوله تعالى(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)([157]) خاص به صـــلى الله عليه وسلم ولم يقل بذلك أحد من أهل العلم .والله أعلم .

المسألة الخامسة:إذا قرأ جماعة جملة هل يلزم كل واحد الاستعاذة أو تكفي استعاذة بعضهم؟قال ابن الجزري (لم أجد فيها نصا ويحتمل أن تكون كفاية وان تكون عينا على كل مـــن القـــولين بالوجوب والاستحباب([158]) و الظاهر الاستعاذة لكل واحد لان المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله تعالى عن شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر والله اعلم)([159])

المسألة السادسة :في الجهر والإسرار بالتعوذ

1–قال النووي (يجهر القارئ خارج الصلاة باتفاق القراء)([160]) قلت إلا ما جاء عن نافع وحمزة([161]) ومراد الإمام النووي بالجهر خارج الصلاة إذا قرأ بحضرة من يسمعه ، قال أبو شامة (ولا بد من هذا القيد لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد)([162])

2–اتفق الفقهاء على انه يسر التعوذ في الصلاة السرية([163]) ثم اختلفوا في الجهر بالتعوذ في الصلاة الجهرية :

فذهب الحنفية والحنابلة وابن حزم الظاهري إلى أنه ينبغي الإسرار بالتعوذ قال الكاساني(لم ينقل الجهر به عن النبي صلى الله عليه وسلم،وعن علي وابن مسعود قالا:أربع يخفيهن الإمام وذكر منها التعوذ ولان الأصل في الأذكار الإخفاء لقوله تعالى(واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة)([164]) فلا يترك–أي الإخفاء–إلا لضرورة)([165])

وقال ابن قدامة (ويسر الاستعاذة ولا يجهر بها لا أعلم بها خلافا)([166]) أي في المذهب وذهب الشافعي إلى انه مخير بين الجهر والإسرار قال (وأيهما فعل الرجل أجزاه جهر أو أخفى)واستدل بجهر أبي هريرة به واخفاء ابن عمر له ([167]) وهذا مذهب ابن أبي ليلى قال (الجهر والإسرار سواء وهما حسنان)([168]) والأصح في المذهب عند الشافعية الإسرار قال الخطيب الشربيني (ويسر التعوذ ندبا في الجهرية والسرية كسائر الأذكار المستحبة بحيث يسمع نفسه ولو كان سميعا ،وقيل يستحب الجهر بالتعوذ في الجهرية تبعا للقراءة فاشبه التأمين)([169]) وقال النووي (أصح الأقوال يعني في المذهب –يستحب الإسرار)([170]) واختار ابن تيميه أنه يجهر بالتعوذ أحيانا – أي الإمام – تعليما للسنة ([171]) واما مذهب مالك فالتعوذ مكروه في صلاة الفريضة للإمام وغيره سرا أو جهرا وغيرها ، قال ابن عبد البر :هذا هو المشهور عند مالك ومحصل مذهبه عند أصحابه أما في صلاة النافلة فإنه يجوز سرا ويكره جهرا على القول المرجح([172]) هذا مذهب المالكية في التعوذ للإمام والمأموم والمنفرد وما تقدم هو مذهب الجمهور للإمام والمنفرد وأما المأموم فيستحب التعوذ له أيضا عند الشافعية وأبي يوسف من الحنفية ،وقال الثوري وأبو حنيفة ومحمد من أصحابه انه لا يتعوذ المأموم لأنه لا قراءة عليه وعند أبي يوسف لا قراءة عليه أيضا إلا أن حاصل الخلاف بينه وبين أبي حنيفة ومحمد بن الحسن أن التعوذ عندهما تبع للقراءة لأنه شرع لافتتاح القراءة صيانة لها عن وساوس الشيطان فكان كالشرط لها وشرط الشيء تبع له ،وعند أبي يوسف التعوذ تبع للثناء وهو دعاء الاستفتاح لأنه شرع بعده وهو من جنسه وتبع الشيء كاسمه ما يتبعه ويتفرغ على هذا الخلاف ثلاث مسائل :–

الأولى :انه لا تعوذ على المأموم عندهما لأنه لا قراءة عليه وعنده يتعوذ لأنه يأتي بالثناء –وهو دعاء الاستفتاح –فيأتي بما هو تبع له وهو التعوذ

الثانية:المسبوق إذا شرع في الصلاة مع الإمام وجاء بدعاء الاستفتاح يتعوذ بعده مباشرة عند أبي يوسف لأنه تبع له وعنهما لا يتعوذ في الحال وغنما إذا قام إلى قضاء ما سبق لأن ذلك وقت القراءة .

الثالثة: الإمام في صلاة العيد يأتي بالتعوذ بعد التكبيرات عندهما لأن ذلك وقت القراءة وعند أبي يوسف يأتي به بعد دعاء الاستفتاح قبل التكبيرات لكونه تبع له([173]) ويستثنى من استحباب التعوذ عند الشافعية :لمن خاف فوت ركعة بل يأتي بالقراءة لأنها فرض فلا يشتغل عنه بالنفل ،ولا فيما إذا أدرك الغمام في غير القيام إلا فيما إذا أدرك الغمام في التشهد الأخير وسلم قبل أن يجلس ،أو في التشهد وقام قبل أن يجلس ،أو خرج من الصلاة بحدث أو غيره قبل أن يوافقه([174])أ.ه

المسألة السابعة :وهل يستحب التعوذ في كل ركعة ؟

قال الشافعي (ويقوله –أي التعوذ في أول ركعة ،وقد قيل :إن قاله حين يفتتح كل ركعة قبل القراءة فحسن ،ولا آمر به في شيء من الصلاة ،وإن تركه ناسيا أو جاهلا أو عامدا لم يكن عليه إعادة ولا سجود سهو وأكره له تركه عامدا وأحب إذا تركه في أول ركعة أن يقوله في غيره)([175]) والصحيح في المذهب الشافعي استحباب التعوذ في كل ركعة وهو قول ابن سيرين – وهو في الركعة الأولى أكد وأشد استحبابا عند الشافعية([176]) كما يستحب في الصحيح من مذهبهم بعد التكبيرة الأولى من صلاة الجنازة ([177]) وقال عطاء والحسن والنخعي والثوري وأبو حنيفة يختص التعوذ بالركعة الأولى([178]).

فائدة: قال الخطيب الشربيني(كلام المصنف([179]) يقتضي استحباب التعوذ بالذكر للعجز([180]) وقال في المهمات : إن المتجه انه لا يستحب وهو ظاهر لأن التعوذ لقراءة القران العظيم ولم توجد)([181]).

المسألة الثامنة : إذا قطع القارئ القراءة لعارض يتعلق بها من سؤال أو كلام لم يعد الاستعاذة ،وإذا كان الكلام لا يتعلق بها بل أجنبيا عنها ولو رو للكلام استأنف الاستعاذة ([182]) وإذا قطعها قطع ترك وإهمال على انه ليعود إليها أو بسكوت طويل استأنف التعوذ ([183]) وإن قطعها بعذر عازما على إتمامها إذا زال عذره كفاه التعوذ الأول ،وإن تركها قبل القراءة فيتوجه أن يأتي بها ثم يقرأ لأن وقتها قبل القراءة للاستحباب فلا يسقط بتركها لان المعنى يقتضي ذلك ،ولو تركها حتى فرغ سقطت لعدم القراءة([184]) وإن سجد لتلاوة ثم عاد إلى القراءة لم يتعوذ لأنه ليس بفصل أو هو فصل يسير([185]) وإذا قرأ جماعة جملة بالدور هل تكفي استعاذة بعضهم أو

يستعيذ كل واحد منهم قال ابن الجزري لم أجد فيها نصا والظاهر الاستعاذة لكل واحد لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله تعالى عن شر الشيطان فلا يكون تعوذا واحد كافيا عن آخر كما في التسمية الأكل ([186])

المسألة التاسعة: في الوقف على الاستعاذة

قال ابن الباذش(ولك أن تصلها([187]) بالتسمية في نفس واحد،وهو أتم،لأنك تكمل الاستفتاح،ولك أن تسكت عليها ،ولا تصلها بالتسمية ،وذلك أشبه بمذهب أهل الترتيل ،فأما من لم يسم([188]) فلأشبه عندي أن يسكت عليها ،ولا يصلها بشيء من القران ويجوز وصلها به ،والله أعلم([189]) وقال ابن الجزري(يجوز الوقف على الاستعاذة ،والابتداء بما بعدها بسملة كان أو غيرها ،ويجوز وصلها بما بعدها ،والوجهان صحيحان ،وظاهر كلام الداني رحمه الله أن الأولى وصلها بالبسملة فإنه قال:الوقف على أخر التعوذ تام،وعلى آخر البسملة أتم)([190])

المبحث الثالث

فضل الاستعاذة وفوائدها

أولا:الاستعاذة:التجاء إلى الله والتصاق بجنابه واحتماء بقدرته التي لا تقهر وعزته التي لا تغلب واعتراف من العبد بالعجز والضعف فيستعين بالله على مقاومة هذا العدو الباطني المبين وهو الشيطان الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه ،قال تعالى(وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله،إنه هو سميع عليم)([191])

وقال(وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ،إنه هو السميع العليم)([192]) وقال (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون)([193]) وقال (قل أعوذ برب الناس، ملك الناس ، إله الناس، من شر الوسواس الخناس ،الذي يوسوس في صدور الناس ،من الجنة والناس)([194]) ولما كان الشيطان يرى الإنسان من حيث لا يراه استعاذ الإنسان منه بالذي يرى الشيطان ولا يراه الشيطان ([195]).

ثانيا:أن الاستعاذة تصون الإنسان عن الاستمرار في الغضب وترده إلى عقله الراجح والتحلي بالحلم وحسن الخلق ،فعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال (استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد أحمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم :إني اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ،لو قال :أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فقالوا للرجل :ألا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ،قال :إني لست بمجنون)([196]) وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه نحوه([197])

ثالثا : إن الشيطان يحاول قطع العبادة على الإنسان والحيلولة بينه وبين الإخبات لله والخشوع لـــه والاستغراق في ذكره فإذا تعوذ الإنسان بالله من ذلك وحفظ عليه عبادته وأبقاه فـــي ظـــل انســـه وشمله بحمايته وأجاره من البعد عنه بالقرب منه فعن عثمان بن أبي العاص رضي اله عنه أنـــه آتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله :أن الشيطان قد حال بينـــي وبـــين صـــلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذاك شيطان يقال له خنزب([198]) فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه وأتفل عن يسارك ثلاثا ، قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عني([199])

قال ابن جزي (الشيطان عدو يجري من ابن أدم مجرى الدم وقد حذر الله منه إذ لا مطمـــع فـــي زوال علة عداوته ، فيأمر الإنسان أولا ويشككه في الإيمان فإن قدر عليه وإلا أمره بالمعاصـــي ،فإن أطاعه وإلا ثبطه عن الطاعة ،فإن سلم من ذلك وإلا أفسد عليه بالرياء والعجب ولذلك كان لا بد للمؤمن من الاستجارة بالله ليحميه من شره)([200]).

قال ابن القيم (إن المؤمن لا يهم بفعل خير إلا حاول الشيطان صده عنه وقطعـــه عليـــه فـــأمر بالاستعاذة منه حتى لا يقطع عليه فعل الخير ثم ليواصله ويستمر فيه)([201])

رابعا: إن المؤمن وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو إلى الخير والبر يقف في طريقه كثير ممن يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير سواء كان جاهلا بالحق معرضا عنه لا يتبعه لو ثبت له أو كان منافقا عليم اللسان يعرف الحق لكنه يرفضه ويصد عنه مكرا واستكبار فيجادل في آيات الله بغير سلطان، فيلجأ المؤمن إلى الله مستعيذا به مستجير بجانبه من هـــؤلاء البغاة على الحق كما قال تعالى (إن الذين يجادلون في آيات الله بغيـــر ســـلطان أتـــاهم إن فـــي صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير)([202])

خامسا : إن ممن يقف في وجه الدعاء إلى الله طغاة مستكبرون بيدهم مقاليد الأمور من جند ومال وإعلام فيحاولون البطش بالدعاة وتشويه سمعتهم والظهور أمام العامة انهم –أي الطغاة– دعـــاة خير وإصلاح فيلجأ الدعاة إلى الله يستعيذون به من شر هؤلاء ليحميهم من بطشهم وشرهم كمـــا حصل لموسى مع فرعون فيما أخبر الله به فقال (وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد . وقال موسى إني عذت بربي وربكم مـــن كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب)([203]).

سادسا : وعند تلاوة كتاب الله المجيد تكون الاستعاذة قبل القراءة تهيؤا واستعدادا لهـــذه الـــتلاوة وطهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطيب له([204]) ولذا أمر الله بها عند قراءة القران فقال (فإذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)([205]) وفي ذلك مساعدة لقارئـــه علـــى

تصفية سره وجمع متفرق أمره ولينال سؤاله ومراده([206]) وقد ذكر الحافظ ابن القيم عدة فوائد للاستعاذة عند تلاوة القران أبينها فيما يلي ملحقا لها فيما تقدم من فوائد الاستعاذة ([207])

سابعا : إن القران شفاء لما في الصدور ، فأمر المؤمن بالاستعاذة قبل قراءته لتطهر قلبه من وساوس الشيطان التي هي الداء فيصادف الدواء محلا خاليا من الداء فيتمكن منه ويؤثر فيه .

ثامنا: إن القران مادة الهدى والعلم والخير في القلب ،والشيطان يسعى لإزالة ما حصل من فائدة القران وإفساده وإحراقه ، فأمر أن يستعيذ بالله عز وجل منه لئلا يفسد عليه ما حصل له بالقران فالوجه السابق لأجل حصول الفائدة وهذا لتثبيتها ، ولعل من قال أن الاستعاذة بعد القراءة لاحظ هذا المعنى الثاني، وهو ملحظ جيد إلا أن السنة وآثار الصحابة إنما جاءت بالاستعاذة قبل الشروع في القراءة وهو قول جمهور الأمة من السلف والخلف وهو محصل للأمرين .

تاسعا: أن الملائكة تدنو من قارئ القران وتسمع لقراءته ،والشيطان ضد الملك ،فأمر القارئ أن يطلب من الله مباعدة عدوه حتى تحضره الملائكة لأن هذه منزلة لا تجتمع فيها الملائكة والشياطين .

عاشرا : إن القارئ أمر عند الشروع بالقراءة بالاستعاذة حتى لا يحول الشيطان بينه وبين المقصود من القران ،وهو تفهمه وتدبره ومعرفة ما أراد به المتكلم سبحانه وتعالى .

حادي عشر :أن القارئ يناجي الله بكلامه والله أشد استماعا للقارئ الحسن الصوت بالقران من صاحبه القينه إلى قينته فأمر القارئ أن يطرد الشيطان بالاستعاذة عند استماع الرب لقراءته .

ثاني عشر : إن الشيطان يشوش على القارئ قراءته ويحاول تغليطه وتشويش ذهنه فأمر القارئ بالاستعاذة لينجو من هذين الأمرين([208]) (أ.ه)كلام ابن القيم وبالجملة فإن الاستعاذة تطهر القلب عن كل ما يشغله عن الله([209])

اللهم إنا نعوذ بك ونستجير بجنابك ونلجأ إليك ونحتمي بك من الشيطان الرجيم أن يضرنا في ديننا أو يصدنا عن حق يلزمنا لك إنك نعم المولى ونعم النصير ولله الحمد والمنه وبه التوفيق والعصمة.

هذا ما يسر الله تسطيره في معنى الاستعاذة وأحكامها وفوائدها أرجو الله أن ينفع به وأن يجعله من العمل الذي لا ينقطع بعد الموت إنه سميع مجيب .

المصادر

(1) الأبي : محمد بن خليفة ،إكمال إكمال المعلم ، دار الكتب العلمية–بيروت ط1 1415–1994.

(2)ابن الأثير : مجد الدين المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، دار الفكر– بيروت 1399–1979، تحقيق محمود محمد الطناجي .

(3)الألوسي: شهاب الدين محمود ، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني –مكتبة دار التراث –القاهرة .

(4)ابن الباذش : أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري ، الإقناع في القراءات السبع ،تحقيق د . عبد المجيد قطامش ، دار الفكر– دمشق ط1 1403ه.

(5) البخاري : محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري بشرحه فتح الباري ،المطبعة السلفية – القاهرة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .

(6)البغوي : الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل ، دار الفكر –بيروت 1405–1985 .

(7)البغوي: الحسين بن مسعود ، شرح السنة ،المكتب الإسلامي بيروت ط2 1403–1983 .

(8)البقاعي :إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتب العلمية –بيروت 1415–1995 .

(9) الترمذي : محمد بن عيسى سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

(10)الثعالبي:عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف،الجواهر الحسان في تفسير القران،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات–بيروت .

(11)ابن الجارود: عبد الله بن علي المنتقى ، المكتبة الأثرية –باكستان .

(12)ابن جزي:محمد بن أحمد ، التسهيل لعلوم التنزيل ، مطبعة حسان –القاهرة، تحقيق محمد اليونسي وإبراهيم عطوة .

(13)الجصاص: أحمد بن علي الرازي ، أحكام القران ،دار الفكر –بيروت .

(14)ابن الجوزي: جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، زاد المسير في علم التفسير ، دار الكتب العلمية – بيروت ط1 1414–1994 .

(15)الجوهري: إسماعيل بن حماد ، الصحاح –لم تذكر الطبعة ولا سنة الطبع .

(16)الحاكم :محمد بن عبد الله النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، دار المعرفة –بيروت.

(17)ابن حبان: محمد بن أحمد ، صحيح ابن حبان ، مؤسسة الرسالة ط2 1414–1993 ترتيب علاء الدين بن بلباب الفارسي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط .

(18)ابن حجر العسقلاني :أحمد بن علي ، تقريب التهذيب ، دار المعرفة –بيروت ط2 1395 –1975 .

(19)ابن حزم :علي بن أحمد، المحلى، دار الاتحاد العربي1387–1967 تحقيق أحمد محمد شاكر.

(20)ابن حنبل :أحمد ، المسند _طبع المكتب الإسلامي .

(21) أبو حيان الأندلسي : محمد بن يوسف ، دار الفكر-بيروت 1412-1992 .

(22)الخازن :علي بن محمد ، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار المعرفة -بيروت .

(23)ابن خزيمة: محمد بن إسحق ، صحيح ابن خزيمة ، المكتب الإسلامي ،تحقيق وتعليق د. محمد مصطفى الأعظمي .

(24)الخطيب الشربيني : محمد ، المغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1377-1958 .

(25)الدارقطني : علي بن عمر ، سنن الدارقطني ، عالم الكتب-بيروت .

(26)الدارمي:عبد الله بن عبد الرحمن ،سنن الدارمي ،دار القلم ،دمشق ط1 1412-1991 تحقيق د. مصطفى البغا .

(27)الدردير:أبو البركات أحمد ، الشرح الكبير بهامش حاشية الدسوقي ، دار إحياء الكتب العربية.

(28)الرازي: فخر الدين محمد بن عمر ،التفسير الكبير-دار الفكر- بيروت 1403-1981 .

(29)الزمخشري: محمود بن عمر ، الفائق في غريب الحديث ، دار الفكر -بيروت ط3 1399-1979.

(30)الزمخشري :محمود بن عمر الكشاف عن حقائق التنزيل /مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

(31)السجستاني: أبو داود سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية -المدينة المنورة ط2 1388- 1968

(32)السرخسي :محمد بن أبي سهل ، المبسوط ،دار المعرفة -بيروت 1406- 1986 .

(33)السمرقندي: أبو الليث محمد بن أحمد (ت375)بحر العلوم -دار الكتب العلمية ط1 1413-1993 تحقيق :علي محمد ، عادل أحمد ، د.زكريا عبد المجيد .

(34)السيوطي :جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، آداب تلاوة القران وتأليفه ، دار الكتاب العربي - بيروت ط1 1407 -1978 .

(35)الشاشي القفال :شمس الدين :حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، مكتبة الرسالة -عمان ط1 1988 تحقيق د.ياسين درادكة .

(36)الشافعي : محمد بن إدريس، أحكام القران ،دار الكتب العلمية -بيروت 1400- 1980 .

(37)الشافعي:محمد بن إدريس، الأم ، دار الفكر-بيروت 1400-1980 .

(38)الشربيني :محمد الخطيب ، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1377- 1958 .

(39)الشوكاني:محمد بن علي ،فتح القدير،الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير،دار الفكر- بيروت.

(40)ابن أبي شيبة :عبد الله بن محمد ،المصنف في الأحاديث والآثار ، الدار السلفية -الهند .

(41)الصاوي: أحمد ،بلغة السالك لأقرب المسالك ،دار الكتب العلمية –بيروت 1415–1995 .
(42)الصنعاني: عبد الرازق بن همام المصنف ،منشورات المجلس العلمي ،تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.
(43)الطبراني :سليمان بن أحمد ،المعجم الكبير ،الدار العربية للطباعة–بغداد 1978تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .
(44)الطبري :محمد بن جرير ،جامع البيان عن تأويل آي القران ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي –القاهرة ط3 1388–1968 .
(45)الطحاوي:أحمد بن محمد بن سلامة ،شرح معاني الآثار،دار الكتب العلمية–بيروت ط1 1399–1979.
(46)الطيالسي: سليمان بن داود ،المسند ندار المعرفة –بيروت .
(47)أبو عبيد:القاسم بن سلام ،غريب الحديث ،دائرة المعارف العثمانية–حيدر أباد الدكن،ط1 1396–1976 (48) ابن العربي:محمد بن عبد الله ،أحكام القران ،دار الكتب العلمية–بيروت ط1 مراجعة وتعليق) محمد عبد القادر عطا.
(49)ابن عطية :عبد الحق بن غالب الأندلسي ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،دار الكتب العلمية – بيروت 1413–1993.
(50)ابن فارس : أحمد ،معجم مقاييس اللغة ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط2 1392–1972 .
(51)الفيروز بادي :مجد الدين محمد بن يعقوب ،القاموس المحيط ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط2 1371–1952 .
(52)القاري :ملا علي بن سلطان ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،دار الفكر–بيروت، 1412–1992
(53)ابن قدامة: موفق الدين عبد الله بن أحمد ، المغني ،مطبعة القاهرة ، 1390 –1970.
(54)القرطبي:محمد بن أحمد ،الجامع لأحكام القران –دار الكتب العلمية–بيروت ط1 1408 –1988.
(55)ابن القيم :محمد بن لأبي بكر ، إغاثة اللهفات من مصائد الشيطان –دار المعرفة –بيروت، تحقيق محمد حامد الفقي .
(56)الكاساني:علاء الدين أبو بكر بن مسعود ،بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ،دار الكتاب العربي–بيروت ط1 1402 –1982 .
(57)ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل ،تفسير القران العظيم ،دار إحياء الكتب العربية .
(58)ابن ماجة :محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجة ،المكتبة العلمية –بيروت ،تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.
(59)مالك بن أنس:المدونة الكبرى رواية عبد الرحمن بن القاسم طبع الحاج محمد أفندي–مصر .

(60)الماوردي :علي بن محمد ، النكت والعيون – دار الكتب العلمية– بيروت، مراجعة وتعليق السيد بن عبد المقصود .

(61)المرداوي:علي بن سليمان،الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف،دار التراث العربي–بيروت ط2 1406–1986 .

(62)المرغيناني: علي بن أبي بكر ، الهداية شرح بداية المبتدي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي–مصر .

(63) ابن منظور : محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر –بيروت ط1 1410–1990 .

(64)النسائي : أحمد بن شعيب ، سنن النسائي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت .

(65)النووي :يحيى بن شرف ، البيان في آداب حملة القران ، بدون ذكر المطبعة وسنة الطبع .

(66)النووي: يحيى بن شرف، شرح النووي على مسلم ،المطبعة المصرية .

(67)النووي :يحيى بن شرف ، المجموع شرح المهذب ،المكتبة المصرية العالمية –القاهرة ،تحقيق وتعليق محمد نجيب المطيعي .

(68)النيسابوري:مسلم بن الحجاج،صحيح مسلم،دار الفكر –بيروت 1403–1983 تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

(69)الواحدي:علي بن أحمد ، أسباب النزول ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط2 1387–1968

الهوامش والمراجع

([1]) سورة الأعراف آية (27) .

([2])سورة الأعراف آية (16،17).

([3])سورة الإسراء آية (61،62) ومعنى لأمتتكن ذريته:أي لأضلنهم/ ابن كثير : تفسير القران العظيم (3: 49).

([4])سورة فاطر آية (6)

([5])سورة النساء آية (89)

([6])كما قال تعالى (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم)الأعراف آية (27)

([7])سورة الأعراف آية (199،200) ع العليم

([8])سورة فصلت (آية (34،35)

([9])سورة المؤمنون آية(96،97)

([10])سورة الحجر آية (43)وسورة الإسراء آية (65)

([11])ابن فارس :أحمد / معجم مقاييس اللغة (4: 183،184 مادو عوذ)مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط2 1392–1972 .

([12])سورة النحل آية(98)

([13])الحين:بفتح الحاء:الهلاك / قاله الجوهري : حماد بن إسماعيل / الصحاح (5: 2106 مادة حين) لم تذكر الطبعة ولا سنة الطبع

([14])أي سورة الناس

([15])سورة الجن آية (6).

([16]) ابن منظور : محمد بن مكرم / لسان العرب (3: 498 مادة عوذ)دار صـادر –بيـروت ط1 1410–1990 وانظر في معنى الآية لأحكام القران للقرطبي : محمد بن أحمد (19: 8)دار الكتب العلمية–بيروت ط1 1408 –1988 .

([17])الفيروز أبادي :مجمد الدين محمد بن يعقوب /القاموس المحيط (1: 369 مادة عوذ)مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط2 1371–1952،وانظر الصحاح للجوهري (2:566 مادة عوذ) مرجع سابق وابن الأثيـر : مجـد الدين المبارك بن محمد / النهاية في غريب الحديث والأثر (3: 318 مادة عوذ)دار الفكر –بيـروت 1399–1979 تحقيق محمود محمد الطناجي .

([18])أبن عطية :عبد الحق بن غالب /المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1: 49)دار الكتـب العلميـة –بيروت 1413–1993 ،والثعالبي :عبد الرحمن بن محمد /الجواهر الحسان في تفسير القران (1: 20) مؤسسة الأعلمي –بيروت ،والقرطبي /الجامع لأحكام القران .مرجع سابق .

([19])ابن كثير :أبو الفداء إسماعيل /تفسير القران العظيم (1: 15)دار إحياء الكتب العربي ،والبيتين في ديـوان المتنبي من قصيدة قالها في مدح جعفر بن كيخلغ ،انظر شرح ديوان المتنبي (ص128)مكتبة الحياة –بيـروت مراجعة نخبة من الأدباء.

([20])انظر ص( ).

([21])ابن كثير /تفسير القران العظيم (1: 15)مرجع سابق.

([22])الماوردي :علي بن محمد /النكت والعيون –دار الكتب العلمية –بيروت مراجعة وتعليق السيد عبد المقصود ،والقرطبي الجامع لأحكام القران (1: 72)مرجع سابق .

([23]) القرطبي /الجامع لأحكام القران (1: 73)

([24])الرازي :فخر الدين محمد بن عمر/التفسير الكبير (1: 162)دار الفكر بيروت 1403–1981 وكذا قال أبو حيان :محمد بن يوسف انه قول الأكثرين ،البحر المحيط (1: 28)دار الفكر بيروت 1412–1992

([25])البغوي:الحسين بن مسعود /معالم التنزيل (1: 24)دار الفكر –بيروت 1405–1985 .

([26])السمرقندي:أبو الليث محمد بن أحمد /بحر العلوم،دار الكتب العلميةط1 1413–1993تحقيق علي محمـد وعادل أحمد والدكتور زكريا عبد المجيد

([27]) الرازي :التفسير الكبير (1: 165–168) حيث ذكر هذه المعاني بشكل مسهب واختصـرها البيضـاوي :عبد الله بن عمر في تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل (1: 3)دار الفكر –بيروت ،وأبو حيان الأندلسـي :محمد بن يوسف /البحر المحيط (1: 28) دار الفكر –بيروت 1412–1992، والبغوي /معـالم التنزيـل (1: 24،25)والسمرقندي /بحر العلوم (1: 76)وابن الجوزي /زاد المسير (1: 7)مراجع سابقة .

([28])الجوهري /الصحاح (6: 2223مادة أله)والقرطبي /الجامع لأحكام القران (1: 72)مرجعان سابقان / والألوسي :شهاب الدين محمود /روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني (1: 54) مكتبة دار التراث –القاهرة ،وذهب الجوهري أن الهمزة حذفت تخفيفا عند دخول الألف واللام لكثرته في الكلام لا أن الألف واللام عوض منها قال ولو كانتا عوضا منها لما اجتمعتا مع المعوض منه في قولهم الإله قال وسمعت أبا علي النحوي يقول أن الألف واللام عوضا منها .

([29])الزمخشري :محمود بن عمر / الكشاف عن حقائق التنزيل (1: 35) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، وانظر القرطبي لأحكام القران (1:72) والألوسي / روح المعاني (1: 54) مرجعان سابقان

([30])الزمخشري /الكشاف (1: 54) مرجعان سابقان.

([31]) القرطبي/ الجامع لأحكام القران (1: 72).

([32])الماوردي/النكت والعيون (1: 50)وانظر الجامع لأحكام القران(1: 72)والنووي :يحيى بن شرف في شرحه على مسلم(17:5) المطبعة المصرية.

([33])سورة الحشر الآيات (22–24).

([34])سورة الأعراف آية (180).

([35])شرح النووي على مسلم (17: 5).

([36])البخاري:محمد بن إسماعيل في صحيحه(كتاب التوحيد باب أن لله مائة اسم غلا واحد)انظر صحيح البخاري بشرحه فتح الباري (13: 377) والنيسابوري :مسلم بن الحجاج في صحيحه (4: 2063 كتاب الذكر والدعاء باب أسماء الله تعالى)وفي رواية لمسلم (4: 2062) من حفظها بدل من أحصاها ،وفي رواية للبخاري في كتاب الدعوات باب لله مائة اسم غير واحدة لا يحفظها أحد / صحيح البخاري مع فتح الباري (11: 214) وليس في هذا الحديث حصر أسمائه سبحانه فليس معناه انه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعون وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعون من أحصاها دخل الجنة فالمراد لإخبار عن دخول الجنة من بإحصائها لا الأخبار بحصر الأسماء /شرح النووي على مسلم (17: 5) ومعنى قوله (من أحصاها)قال النووي (اختلفوا في المراد بإحصائها فقال البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الأظهر لأنه جاء مفسرا في الرواية الأخرى (من حفظها)وقيل أحصاها :عدها في الدعاء بها وقيل أطاقها أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها ،وقيل معناه العمل بها والإيمان بما لا يقتضي عملاً ،وقال بعضهم :المراد حفظ القران وتلاوته كله لأنه مستوفى لها وهو ضعيف والصحيح الأول) شرح النووي على مسلم (17: 6،5)وانظر فتح الباري لابن حجر العسقلاني (11: 220).

([37])الترمذي:محمد بن عيسى في سننه(4: 530 كتاب الدعوات باب رقم83)دار إحياء التراث العربي –بيروت ،وابن ماجة :محمد بن يزيد في سننه (2: 1269 كتاب الدعاء باب أسماء الله عز وجل)المكتبة العلمية – بيروت تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .

([38])ديوان النابغة الذبياني :زياد بن معاوية(ص126)دار صادر ،دار بيروت –بيروت تحقيق وشرح كرم البستاني وجعله ابن عطية من قول الأعشى وليس كذلك انظر المحرر الوجيز (1: 49) .

([39])انظر صحاح الجوهري(5: 2144مادة شطن)ولسان العرب (13: 238 مادة شطن)مرجعان سابقان ،والطبري :محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل آي القران (1: 94)مطبعة مصطفى البابي الحلبي –القاهرة –ط3 1288–1968 ،وابن عطية /المحرر الوجيز (1: 49)وابن كثير / تفسير القران العظيم)(1: 15)والخازن :علي بن محمد /لباب التأويل في معاني التنزيل (1: 10)دار المعرفة –بيروت .

([40])ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي / زاد المسير في علم التفسير (1: 30) دار الكتب العلمية –بيروت ط1 1414–1994 والقرطبي / الجامع لأحكام القران (1: 64)وابن كثير /تفسير القران العظيم (1: 15) مرجعان سابقان .

([41])الصحاح(5: 2144 مادة شطن)مرجع سابق.

([42])أي قيده وشده/الفيروز أبادي /القاموس المحيط (4: 376 مادة عكو)مرجع سابق.

([43])انظر : الصحاح (5: 2144 مادة شطن)وجامع البيان للطبري (1: 49) مرجعان سابقان.

([44])جامع البيان عن تأويل آي القران (1: 49).

([45])المحرر الوجيز (1: 50) مرجع سابق.

([46])انظر النهاية في غريب الحديث (2: 475 مادة شطن) والمحرر الوجيز (1: 50) والجامع لأحكام القران (1: 64) وتفسير القران العظيم (1: 15) ولسان العرب (13: 238 مادة شطن) مراجع سابقة .

([47]) المحرر الوجيز (1: 49) والجواهر الحسان (1: 20) مرجعان سابقان .

([48])الجوهري/الصحاح(5: 2144 مادة شطن)والفيروز أبادي/القاموس المحيط(4: 242 مادة شطن)والطبري/جامع البيان(1: 49)مراجع سابقة.

([49]) سورة الأنعام آية (112).

([50])سورة الناس آية (6).

([51])أخرجه بن حنبل :أحمد في المسند (5: 178،179)والنسائي : أحمد بن شعيب في سننه (8: 275 كتاب الاستعاذة باب الاستعاذة من شياطين الإنس)وأبو داود الطيالس :سليمان بن داود في مسنده (ص65)دار المعرفة –بيروت،كما أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (5: 265)من حديث أبي إمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذر من حديث طويل.

([52])أخرجه الطبري في جامع البيان (1: 49)وإسناده صحيح كما قال ابن كثير/تفسير القران العظيم (1: 16)مرجعان سابقان .

([53]) الطبري /جامع البيان (1: 49)وابن الجوزي /زاد المسير(1: 307)وابن عطية/المحرر الوجيز (1: 50)والقرطبي/ الجامع لأحكام القران (1: 64)مراجع سابقة.

([54])تفسير القران العظيم (1: 16) مرجع سابق

([55])سورة الكهف آية (50).

([56]) سورة ص آية (77،78).

([57])سورة الحجر آية (16،17،18).

([58]) سورة الملك آية (5).

([59])لباب التأويل (1: 10) مرجع سابق.

([60])الطبري / جامع البيان (1: 49) مرجع سابق.

([61])ابن كثير/ تفسير القران العظيم (1: 15) مرجع سابق.

([62])الطبري / جامع البيان (1: 50) والواحدي:علي بن أحمد / أسباب النزول (ص9) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط2 1387–1968 وانظر النشر في القراءات العشر.

([63])ابن كثير / تفسير القران العظيم (1: 14).

([64]) ابن عطية/المحرر الوجيز (1: 49)والقرطبي/الجامع لأحكام القران (1: 62) والثعالبي/الجواهر الحسان(1: 19)مراجع سابقة.

([65]) النووي:يحيى بن شرف المهذب(3: 260)المكتبة العالمية–القاهرة تحقيق وتعليق محمد نجيب المطيعي وابن عطية/المحرر الوجيز(1: 49)والثعالبي /الجواهر الحسان(1: 19)والقرطبي/الجامع لأحكام القران (1: 62)مراجع سابقة.

([66])انظر:الشافعي:محمد بن ادريس/أحكام القران(1: 62)دار الكتب العلمية–بيروت1400–1980،والأم(1: 129)دار الفكر–بيروت 1400–1980،والنووي/المجموع(3 260)والمرداوي:علي بن سليمان/الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف(2: 47) دار إحياء التراث العربي_بيروت ط2 1406–1986.

([67])السرخسي:محمد بن أبي سهل/المبسوط(1: 13)دار المعرفة–بيروت 1406–1986.

([68])سورة النحل آية (98).

([69]) ابن الجزري : محمد بن محمد / النشر في القراءات العشر (1: 246،243) مرجع سابق وانظر ابن الباذش : احمد بن علي / الإقناع في القراءات السبع،تحقيق د.عبد المجيد قطامش ،دار الفطر– دمشق ،ط1 ،1403هـ.

([70])المرغيناني: علي بن أبي بكر / الهداية شرح بداية المبتدي(1: 48)مطبعة مصطفى البابي الحلبي–مصر.

([71])المبسوط (1: 13) مرجع سابق.

([72]) النشر في القراءات العشر (1: 246).

([73]) الكاساني:علاء الدين أبو بكر بن مسعود /بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (1: 203) دار الكتاب العربي–بيروت ط2 1402–1982.

([74]) النشر في القراءات العشر(1: 246) فما بعدها مرجع سابق.

([75]) سورة المؤمنون آية(97).

([76]) انظر ص( )من هذا البحث.

([77])الشافعي/أحكام القران (1: 62)مرجع سابق والشاشي القفال:سيف الدين/حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء (2: 99)مكتبة الرسالة–عمان ط1 1988 تحقيق د.ياسين درادكة ،وابن القيم:محمد بن أبي بكر / إغاثة

اللهفات من مصائد الشيطان(1: 95)دار المعرفة–بيروت تحقيق محمد حامد الفقي،وابن قدامة:موفق الدين عبد الله بن أحمد /المغني مكتبة القاهرة1970 وابن الجزري/النشر في القراءات العشر (1: 249)مرجع سابق.

([78]) السرخسي/المبسوط (1: 13)والنووي /المجموع(3: 260)والمرداوي/ الإنصاف (2: 47)والشاشي/حلية العلماء (2: 99).

([79]) سورة النحل آية (98).

([80]) سورة فصلت آية(26).

([81])الشافعي /أحكام القران (1: 62) وابن الجزري/النشر (1: 248).

([82])ابن قدامة /المغني (1: 343)وابن القيم /إغاثة اللهفات (1: 95)مرجعان سابقان.

([83])ابن القيم /إغاثة اللهفات (1: 95).

([84])سيأتي تخريجه في المسالة التالية بإذن الله.

([85])ابن عطية/المحرر الوجيز (1: 49)والقرطبي/الجامع لأحكام القران (1: 62) مرجعان سابقان.

([86])ابن الجزري/النشر في القراءات العشر (1: 249)مرجع سابق ،والسيوطي :جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر /آداب تلاوة القران وتأليفه(ص99)دار الكتاب العربي –بيروت ط1 1987،1407.

([87]) نفس المرجع السابق .

([88])النشر في القراءات العشر (1: 249).

([89])ابن جزي:محمد بن أحمد/التسهيل لعلوم التنزيل(1: 51)مطبعة حسان–القاهرة تحقيق محمد اليونسي وإبراهيم عطوة والمحرر الوجيز(1: 49).

([90])أحكام القران (1: 62)والأم (1: 129).

([91])المغني(1: 343).

([92]) الشربيني:محمد الخطيب/مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (1: 156)مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1377–1958.

([93])الإنصاف (2: 48)مرجع سابق.

([94])بدائع الصنائع (1: 203)مرجع سابق.

([95]) التسهيل لعلوم التنزيل(1: 51)مرجع سابق.

([96])يعنى الشيطان الرجيم بالله منه.

([97])المحرر الوجيز (1: 49)ومثله في الجواهر الحسان الثعالبي (1: 19)مرجعان سابقان.

([98])سورة النحل آية (98).

([99])سورة النحل آية(89).

([100])انظر الجامع لاحكام القران (10: 15).

([101])أنظر تخريج هذه الروايات في المسألة التالية.

([102])أخرجه الصنعاني:عبد الرازق (2: 84)منشورات المجلس العلمي تحقيق وتخريج حبيب الرحمن الأعظمي.

([103])أخرجه ابن آبي شيبة:عبد الله بن محمد في المصنف في الأحاديث والآثار (: 237)الدار السلفية–الهند.

([104])ابن القيم /إغاثة اللهفات (1: 92)وابن كثير/تفسير القران العظيم (2: 586) والنووي /المجموع (3: 260).

([105])الجصاص :أحمد بن علي الرازي/أحكام القران(5: 12)دار الفكر –بيروت ومالك بن أنس /المونة (1: 64) مطبعة السعادة بمصر ،وابن قدامة /المغني (11: 343)والنووي /المجموع (3: 260)مراجع سابقة.

([106])ابن حزم :علي بن أحمد /المحلى (3: 322)دار الاتحاد العربي ،وابن الجزري /النشر في القراءات العشر (1: 254)مرجع سابق.

([107])بدائع الصنائع (1: 202)مرجع سابقة.

([108])زاد المسير (4: 373) .

([109])انظر :الشاشي/حلية العلماء(2: 99)والنووي/ المجموع (3: 260)والرازي /التفسير الكبير (1:66)وابن كثير/تفسير القران العظيم (1: 13و 2:586)والبغوي /معالم التنزيل(3: 448)وقال الواحدي (إجماع الفقهاء أن الاستعاذة قبل القراءة إلا ماوردي عن أبي هريرة وابن سيرين وداود ومالك وحمزة قالوا الاستعاذة بعد القراءة /نقله الشوكاني:محمد بن علي في فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (3: 193) دار الفكر–بيروت.

([110])ابن العربي:محمد بن عبد الله /أحكام القران(3: 159)دار الكتب العلمية–بيروت ط1 مراجعة وتعليق محمد عبد القادر عطا.

([111])انظر المبسوط (1: 13)وبدائع الصنائع (1: 202)مرجعان سابقان.

([112])المحلى(3: 322)مرجع سابق.

([113])انظر التفسير الكبير(1: 67)وتفسير القران العظيم (1: 13)وانظر لباب التأويل للخازن (1: 10،11)وأحكام القران للجصاص (5: 12).

([114])المصنف لعبد الرازق الصنعاني (2: 86)والمصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة (1: 238)مرجعان سابقان.

([115])سورة النحل آية (98).

([116])التفسير الكبير (1: 67)وتفسير القران العظيم (1: 13).

([117])(12)المبسوط للسرخسي (1: 13).

([118])(1: 129)ومن طريق الشافعي أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (2: 36).

([119])الرازي /التفسير الكبير (1: 67)وابن كثير(1: 13) مرجعان سابقان.

([120])سورة المائدة آية (6).

([121])سورة الأحزاب آية (53).

([122])سورة المجادلة آية (12).

([123])ابن الجوزي/ زاد المسير (4: 373)مرجع سابق.

([124])الرازي /التفسيير الكبير (1: 67)وال جصاص /أحكام القران (5: 12)مرجعان سابقان.

([125])أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (1: 231)وأحمد بن حنبل في المسند (4: 83،82،81،80)وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص128)مراجع سابقة وأبو داود السجستاني :سليمان بن الأشعث في سننه (كتاب الصلاة باب ما يستفتح به الصلاة)انظر سنن أبي داود مع شرحها عون المعبود(2: 469)المكتبة السلفية–المدينة المنورة ط2 1388–1968وابن ماجة في سننه(1: 265 كتاب إقامة الصلاة باب الاستعاذة في الصلاة) مرجع سابق وابن خزيمة :محمد بن اسحق في صحيحه(1: 239)ط المكتب الإسلامي تحقيق محمد مصطفى الأعظمي،والجارود:عبد الله بن علي في المنتقى(ص71)المكتبة الأثرية –باكستان ،وابن حبان محمد بن أحمد في صحيحه (5: 80،79)مؤسسة الرسالة ط2 ترتيب ابن بلبان ،والطبري سليمان بن أحمد في المعجم الكبير(2: 135،134)الدار العربية –بغداد 1978 ،والحاكم محمد بن عبد الله في المستدرك (1: 235)دار المعرفة –بيروت وصححه ووافقه الذهبي ،والبيهقي :أحمد بن الحسين في السنن الكبرى (2: 35)دار المعرفة– بيروت والبغوي:الحسين بن مسعود في شرح السنة (3: 43)المكتب الإسلامي 1983،وفي معالم التنزيل (3: 449)مرجع سابق

([126])ورد تفسير الهمز والنفث والنفخ في هذا الحديث من قول عمرو بن مرة وفي الحديث بعده لم يتبين أنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم أو من قول ابن مسعود وقد بينت رواية عبد الرازق في المصنف (2: 48)إنه من قول ابن مسعود موقو فاعليه ،وفي رواية البيهقي(2: 36)عنه من قول عطاء بن السائب أحد رجال الإسناد في حديث ابن مسعود ،وقد ورد هذا التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه عبد الرازق في المصنف (2: 84)من حديث الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أحمد في المسند (6: 156)من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما مرسل ،وإنما كتبت هذا لأن الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في شرحه على الترمذي

(2: 10) قال (أخطأ الزمخشري في نسبة تفسير هذه الثلاثة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،قلت وكذا نسب التفسير له صلى الله عليه وسلم أبوعبيد:القاسم بن سلام في غريب الحديث (3ك 77)دائرة المعارف العثمانية– حيدر آباد الدكن ط1 1396–1976 ومعنى الموتة :الجنون سماه همزا لأنه جعله من النخس والغمز وكل شيء دفعته فقد همزته ،وأما الشعر فإنه سماه نفثا لأنه كالشيء ينفثه الإنسان من فيه مثل الرقية ونحوها وليس معناه إلا الشعر الذي قيل فيه وفي أصحابه ،وأما الكبر فسماه نفخا لما يوسوس إليه –أي المتكبر– الشيطان في نفسه فيظها عنده ويحقر الناس في عينه حتى يدخله لذلك الكبر والتجبر والزهو/أبو عبيد/غريب الحديث(3: 78)والزمخشري:محمود بن عمر/الفائق في غريب الحديث(4: 12مادة همز)دار الفكر–بيروت ط3 1399– 1979 قال القاري:ملا علي بن سلطان (قوله :ونفثه :أي مما يأمر الناس بإنشاء الشعر المذموم مما فيه هجو مسلم أو كفر أو فسق، قال الطيبي:إن كان التفسير من متن الحديث_أي من قوله صلى الله عليه وسلم –فلا

معدل عنه وإن كان من بعض الرواة فالأنسب أن يراد بالنفث:السحر لقوله تعالى(ومن شر النفاثات في العقد)مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(2: 540، 541) .

([127])أخرجه أحمد في المسند (3: 50)مرجع سابق والدارمي :عبد الله بن عبد الرحمن في سننه (1: 299)دار القلم–دمشق ط1 1412–1991 تحقيق د.مصطفى البغا ،وأبو داود السجستاني في سننه مع عون المعبود(2: 477)كتاب الصلاة باب ما يستفتح الصلاة)والترمذي في سننه(2: 9 كتاب الصلاة باب ما يقول عند افتتاح الصلاة)وابن خزيمة(1: 238)مراجع سابقة والطحاوي :أحمد بن محمد /شرح معاني الآثار (1: 179) دار الكتب العلمية ط1 1399–1979،والدارقطني :علي بن عمر في سننه(1: 299)عالم الكتب بيروت،والبيهقي في سننه(2: 35،34)مراجع سابق.

([128])عبد الرازق في المصنف(2: 86) مرجع سابق.

([129])أخرجه أحمد في المسند (1: 404)وابن ماجة(1: 266 كتاب إقامة الصلاة باب الاستعاذة)وابن خزيمة(1: 140)والحاكم(1: 207) والبيهقي (2: 36).

([130])أخرجه أحمد في المس (5: 253)مرجع سابق

([131])سورة النور آية (11).

([132])أخرجه أبو داود السجستاني في سننه مع شرحها عون المعبود (2: 494 كتاب الصلاة باب من لم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم).

([133])أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (5: 26)والترمذي (5: 182 كتاب فضائل القران ب رقم22)والدارمي في سننه (2: 915)والبغوي في معالم التنزيل (5: 357)مراجع سابقة).

([134]) الكاساني : بدائع الصنائع (1: 202)مراجع سابق.

([135])البقاعي: إبراهيم بن عمر /نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (1: 12)دار الكتب العلمية –بيروت 1415 –1995

([136])النشر في القراءات العشر (2: 256).

([137])السرخسي:المبسوط(1: 13).

([138]) النشر في القراءات العشر(2: 255)وقال ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي في إبراهيم بن محمد الأسلمي (متروك)تقريب التهذيب(1: 43) دار المعرفة–بيروت ط2 1395 –1975،وقال في صالح بن أبي صالح الكوفي (ضعيف)نفس المرجع السابق(1: 360)

([139])البقاعي :نظم الدرر(4: 3119مرجع سابق.

([140])سورة النحل آية (98).

([141])انظر النووي ،المجموع (3: 260)والكاساني، بدائع الصنائع (1: 202) والقرطبي ،الجامع لأحكام القران (1: 63)وابن كثير ،تفسير القران العظيم (1: 149) مراجع سابقة وانظر المراجع في الهوامش التالية

([142])السرخسي ،المبسوط (1: 13)مرجع سابق.

([143])الطبري ،جامع البيان عن تأويل آي القران (14: 173)مرجع سابق.

([144])البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآي والسور (4: 311)مرجع سابق.

([145])سورة الأنفال آية (24) والحديث أخرجه ابن حنبل :أحمد في المسند (3: 45، 4: 411)مرجع سابق والبخاري:محمد بن إسماعيل في صحيحه بشرحه فتح الباري (8: 156كتاب التفسير باب ما جاء في فاتحة الكتاب)الطبعة السلفية ،القاهرة،وأخرجه النسائي في سننه (2: 1244كتابالأدب باب ثواب القران)مرجعان سابقان.

([146])حديث المسيء صلاته ورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي الذي لم يحسن الصلاة(إذا قمت إلى الصلاة فكبر،ثم اقرأ ما تيسر معك من القران ،ثم اركع حتى تطمئن راكعا....الخ)الحديث أخرجه البخاري في صحيحه مع شرحه فتح الباري(2: 237، 276)كتاب الأذان باب وجوب القراءة للإمام والمأموم وباب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالإعادة)ومسلم (1: 298)كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة)مرجعان سابقان ووجه الاستدلال بالحديث إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر له الاستعاذة واو كانت واجبة لذكرها لأنه في مقام التعليم والبيان ،قال الخازن (ودليل الجمهور أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم الأعرابي الاستعاذة في جملة أعمال الصلاة وتأخير البيان عن وقته غير جائز)أ.ه ولباب التأويل (1: 11).

([147])المجموع (3: 260، 261)مرجع سابق.

([148])أحكام القران للجصاص (5: 13)مرجع سابق .

([149])النووي،المجموع (3: 261)والقرطبي ،الجامع لأحكام القران (1: 63)وابن كثير ،تفسير القران العظيم (1: 14)مراجع سابقة.

([150])الرازي ،التفسير الكبير(1: 67)مرجع سابق ،والشنقيطي :محمد الأمين أضواء البيان في إيضاح القران بالقران (3: 325)ط1400،2–1979.

([151])الصنعاني:عبد الرازق في المصنف(2: 83)وابن حزم في المحلى (3: 321)مرجعان سابقان.

([152])الرازي، التفسير الكبير (1: 67، 68)مرجع سابق.

([153])ابن حزم ،المحلى (3: 318، 319).

([154])مالك بن أنس ،المدونة الكبرى رواية عبد الرحمن بن القاسم ،مطبعة السعادة بمصر ز (3،2)ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر (1: 258، 259).

([155])الجصاص، أحكام القران (5: 12)والرازي ،التفسير الكبير (1: 67)وابن كثير، تفسير القران العظيم (1: 14)مراجع سابقة.

([156])القرطبي ،الجامع لأحكام القران (1: 63) وابن كثير ،تفسير القران العظيم (1: 14).

([157])سورة التوبة آية (103).

([158])أي فرض كفاية أو فرض عين أو مستحب على الكفاية أو على الأعيان.

([159])ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر (1: 259)مرجع سابق.

([160])المجموع (3: 259)مرجع سابق.

([161])ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (1: 252).
([162])نفس المرجع السابق (1: 253).
([163])انظر بدائع الصنائع (1: 203)والمغني (1: 343)ومغني المحتاج (1: 156)مراجع سابقة.
([164])سورة الأعراف آية (205).
([165])الكاساني :بدائع الصنائع (1: 203)وانظر المبسوط للسرخسي (1: 13) مرجعان سابقان.
([166])المغني (1: 343)مرجع سابق وانظر المحلى لابن حزم (3: 320 ،321).
([167])الأم (1: 129).
([168])المجموع (3: 260).
([169])الخطيب الشربيني :محمد نمغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (1: 156)مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1377-1958.
([170])المجموع (3: 258).
([171])المرداوي، الأنصاف (2: 49) مرجع سابق.
([172])انظر الدردير:أبو البركات أحمد الشرح الكبير بهامش الدسوقي (1: 251)دار إحياء الكتب العربية ،والصاوي:أحمد ،بلغة المسالك لأقرب المسالك (1: 224)دار الكتب العلمية بيروت، 1415-1995 .
([173])عن الكاساني :بدائع الصنائع (1: 202 ،203) بتصرف يسير وانظر المبسوط (1: 14و2: 42)مرجعان سابقان.
([174])الخطيب الشربيني :مغني المحتاج(1: 156)مرجع سابق.
([175])الشافعي(الأم (1: 129).
([176])الخطيب الشربيني :مغني المحتاج (1: 156)والنووي:المجموع (3: 260)وابن حزم ،المحلى(3: 321)مراجع سابقة.
([177])النووي :التبيان في آداب حملة القران (ص44)خال عن المطبعة وسنة الطبع .
([178])النووي:المجموع (3: 260)والسرخسي :المبسوط (1: 13).
([179])أي النووي.
([180])أي للعجز عن قراءة القران في الصلاة..
([181])الخطيب الشربيني ،مغني المحتاج (1: 156).
([182]) ابن الجزري :النشر في القراءات العشر (1: 159)والنووي :التبيان في آداب حملة القران.
([183]) النووي :المجموع (1: 259)وابن مفلح:الآداب الشرعية(2: 311)مرجعان سابقان (ص71)خال عن الطبعة وسنة الطبع.
([184])ابن مفلح :الآداب الشرعية (2: 311).
([185])النووي :المجموع (1: 259)والخطيب الشربيني: مغني المحتاج (1: 156).
([186]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر (1: 259).

([187])أي الاستعاذة.
([188])يعني مع الاستعاذة.
([189])ابن الباذش ،الإقناع في القراءات السبع (1: 154)مرجع سابق.
([190])ابن الجزري، النشر في القراءات العشر(1: 257)مرجع سابق.
([191]) سورة الأعراف آية(200).
([192])سورة فصلت آية (36).
([193])سورة المؤمنون آية (97 ،98).
([194])سورة الناس الآيات (1-6).
([195])ابن كثير ،تفسير القران العظيم (1: 15) مرجع سابق.
([196])أخرجه البخاري (كتاب الأدب باب الحذر من الغضب ،انظر فتح الباري 10: 518)ومسلم (4: 2015)كتاب البر باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وأبو داود في سننه مع شرحها عون المعبود (13: 139)كتاب الأدب باب ما يقال عند الغضب).
([197])أخرجه ابن حنبل :أحمد في المسند (5: 244)وأبو داود في سننه مع شرحها عون المعبود (13: 138 كتاب الأدب باب ما يقال عند الغضب) والترمذي (5: 504)كتاب الدعوات باب ما يقال عند الغضب)وقال الترمذي حديث مرسل عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل.
([198]) بكسر الخاء وسكون النون وكسر الزاي وفتحها ويقال بفتح الخاء والزاي /شرح النووي على مسلم (14: 190).
([199])أخرجه ابن حنبل :أحمد في المسند (4: 216) والصنعاني :عبد الرازق بن همام في المصنف (2: 85)والنيسابوري :مسلم بن الحجاج صحيحه(4: 1728)كتاب السلام باب التعوذ من شيطان السوسة في الصلاة مراجع سابقة.
([200])ابن جزي : التسهيل لعلوم التنزيل (1: 52) مرجع سابق.
([201])ابن القيم : إغاثة اللهفات (1: 93)مرجع سابق.
([202])سورة غافر ،آية (56).
([203])سورة غافر ، آية (27).
([204])الرازي ، التفسير الكبير (1: 98) مرجع سابق.
([205])سورة النحل ، آية (98).
([206])البقاعي ، نظم الدرر (4: 311) مرجع سابق.
([207])عن إغاثة اللهفات (1: 92 ، 93)مرجع سابق .
([208])وانظر الوجه الثالث من فوائد الاستعاذة
([209])الرازي ، التفسير الكبير (1: 69) والخازن ،لباب التأويل (1: 10) مرجعان سابقان.